

الجامعة المستنصرية
كلية التربية/ قسم اللغة العربية

السرد في كتاب "الكامل في اللغة والأدب" أخبار الخوارج مثلاً

د. عباس عبيد السّاعديّ

السرد في كتاب "الكامل في اللغة والأدب"

أخبار الخوارج مثلاً

د. عباس عبید السّاعديّ
الجامعة المستنصرية
كلية التربية/ قسم اللغة العربية

التمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين أبي القاسم
محمد وعلى آله الأطهار وصحبه المنتجبين الأخيار.
أما بعد

فقد سعينا إلى مفاتشة السرد العربي القديم متخذين من كتاب "الكامل في اللغة والأدب" للمبرد ولاسيما أخباره عن الخوارج معياراً لذلك ، متأملين بنفس المتقصي لتلك الآثار لغرض الوقوف على المنجز الأدبي والثقافي للعرب في القرن الثالث الهجري ، لاستبانة دوافعها والمقصد في بنائها ، علماً أننا ندرك جيداً أن تلك الأغراض والمقاصد عند السارد محكومة بمنهج الثقافة العربية وهيمنة رؤية الاختلاف عليها ومصادرة الآخر ، مع إدراكنا لأهمية السرد فهو " مصدر مهم من مصادر المعرفة والكشف عن الحقيقة بما يوفره من إمكانات استخلاص أحكام وأفكار وبنائها انطلاقاً من تجاربنا ومشاهداتنا " (١)

إنّ الأخبار الواردة في شأن الخوارج تشترك جميعها في الدلالة على أنّ معيارهم الفكري قد أسس للمنطق المتفرد لسيطرة الرؤية الواحدة ومصادرة الرأي الآخر ، وقد نقل ابن سيده عن أبي علي الفارسي ، أنّهم سمو بالشرارة لأنهم لجؤا وغضبوا (٢) ، وبهذا السرد للخبر/ القصة التي استثمر فيها فكر الخوارج وموقفهم الالغائي لجمهور المسلمين وتكفير أحدهم الآخر بعد أن تشظوا إلى فرق عديدة في آخر الأمر (٣)

تعدّ أخبار المبرد وسيلة ناجعة من وسائل السرد لنقل الأفكار والقيم التي آمن بها أصحابها وحملها للمتلقي لتحف بها عقولهم معبرة عن رؤية الخوارج الثقافية في الماضي السحيق لكنها في الوقت نفسه تعدّ وسيلة لاجترار هذا الماضي لصنع

حاضر خال من الإقصاء ، ولعل هذا ما أشار له بول ريكور في كتابه "الوجود والزمان والسرد" موضحاً تداخل العلاقة بين معرفة الذات ومعرفة العالم (٤) إن علاقة المبرد بالأحداث التي تروى من خلال أخباره علاقة سارد غير مشارك ، وهذا يدفعنا للقول بعدم توفر ما يسند رؤيته ويوضح مصدرها (٥) .

إلا أن ما يجب الوقوف عنده من خلال قراءة متأنية للنص أن موقف السارد لم يكن حيادياً ، فقد أتخذ صفة السارد الملم بمجريات الأحداث وبغية الوقوف على ذلك اتخذنا من تقنيات السرد التي وقفنا عليها في النص من مفارقة وتضاد وقطع وحذف ومعان ودلالات على وفق العلاقة القائمة بين الدال والمدلول التي جاءت ضمن سياقات النص المحكي ولعلها من البواعث التي شجعتنا لخوض دراسة أخبار المبرد ، على الرغم من أننا لم نر في النص ما يشير إلى تعاطفه أو كرهه من خلال الألفاظ فإننا نستشعر أن السارد يريد أن يأخذ بيد المتلقي للإيمان بما يريد قوله ، فاعتماد تقنيات السرد المتعددة لاسيما تقنية القطع ، يمثل صورة جلية لرؤيته في التشكيك بموقف أحد الطرفين المتصارعين ، ولا يتطلب من المتلقي أعمال فكر كبير لاكتشاف ذلك ، حينما يعكس التناقض في السلوك الإنساني في قتل إنسان بريء وعدم أكل رطبة خوفاً من الله ، لأن ذلك حرام !!!! ، كان غرضه من إيراد هذه الأخبار ينصب على فضح رؤية الخوارج للحياة ف" الأعمال الأدبية هي ظواهر معقدة ، لذلك يجب فهم العناصر المنفردة فيها . كتلميح السياسي ، مثلاً . في سياق بناء العمل بأكمله ، لكي يؤدي المعنى السياسي المحض " (٦)

تشتغل أغلب الأخبار التي نقلها المبرد عن الخوارج على مظاهر متعددة من مظاهر السرد إلا أنها تتكئ على مظهر الاختلاف (٧) ، علماً أن الاختلاف لم يحظ بالدراسة الجادة عدا ما جاء في "مجلة النبأ" من إقامة ندوة حوارية حول الاختلاف في ورقة قدمها الأستاذ صالح زامل (٨) ، وقد اقتصرنا على التركيز على بيان رؤية الاختلاف ، وأن جاءت طريقة تناولها بطرق مختلفة إلا أنها تخضع بطبيعة الحال إلى منطق رد الفعل عند الخوارج لأنهم اخضعوا أنفسهم للرؤية المحدودة المعالم حتى في نظر معارضيتهم ، ولذلك نجد أن الأخبار التي توالى عنهم تقف عند هذا الأمر ، وتخضع رؤيتهم للمتلقي لتقف عند مكنوناتهم في محيطهم الذي يعملون فيه ،

وامتداداتهم الفكرية والقطيعة التي حدثت بينهم وبين الفرق الإسلامية الأخرى وحتى بين صفوفهم عندما انشطروا إلى فرق عديدة .

تميزت تلك الأخبار / القصص التي جاء بها المبرد في سفره بأنها قصيرة موجزة إلا أنها تعكس في الوقت نفسه مادة غنية بتوجهات الخوارج ورؤاهم في النظر إلى الآخرين ، فقد نقلت معلومات مهمة قيمة اعتمدت السرد ، ولم تنل تلك الأخبار اهتمام نقاد الأدب بما يتناسب وأهميتها الأدبية للوقوف في ضوءها ، على منجز أدبي جدير بالدراسة .

انطوت أخبار المبرد عن الخوارج على حقيقة مهمة تتعلق بطبيعة العلاقة الإنسانية بين البشر ووقفت طويلاً عند " الفاعل " (٩) بوصفه بنية مهمة أقام عليها السرد ، خرج البناء السردى للخبر لشخصيات المبرد من خلال الفاعل اللغوي الذي تجسد في التضاد بين الشخص في ذاكرة السارد ، لقد عالج فكرة مؤرقة له وللمتلقي والفكر الإنساني على امتداد التاريخ ، هي إقصاء الآخر على وفق تقنيات تعالج هم الانتماء الفكري الأحادي الجانب والانطواء عليها ، فمرويات المبرد ما هي إلا شكلٌ سرديٌّ تراثيٌّ ، يحمل لغة متمكنة ذات أبعادٍ معرفيةٍ وأسلوبية مكثفة باشتغالها على المحكي ، فقد سارت أخبار المبرد في منحنيين ، المنحنى الأول يمثل الحدث الرئيس في الخبر / القصة ، والمتمثل في الخوارج ، أما الثاني فيتمثل بتجربتهم الإلغائية .

كان المبرد أكثر من غيره إدراكاً للخبر / القصة بصفته حاكياً ، غرضه في هذا السرد ليس المتعة فقط للمتلقي بل ذهب بعيداً في استبانة الطرح الفكري للخوارج الذي قدمه في عمله السردى ليخرج نصه متناغماً شكلاً ومضموناً ، فقد سعى إلى استعمال الخبر / القصة أداة لإيصال الفكرة للمتلقي ، وقد استثمر السرد الاستثمار الأمثل في توصيف الرؤية الخارجية وقد نجح في ذلك لامتلاكه رؤية جلية لنسيجه المسرود .

حقق السارد من خلال تداخل الأحداث والشخصيات ووقائع الخوارج أرضية نفسية لشد المتلقي للولوج إلى فهم منهجهم، على الرغم من تعدد الأخبار والتداخل بينها في الانتقال من رؤية إلى أخرى ، استطاع أن يجمع كل ذلك في ذهن المتلقي

ليعمق من قوة التفاعل بين المتلقي والنص المسرود حد الانصهار في الخبر/ القصة والتماهي معه لشدة الصلة بينهما وقوة التجاذب بين الرؤيتين .

أسهمت تلك الأخبار في بيان المضمون الفكري للخوارج وإيضاح معاني خطابهم السياسي وتعميق الفكرة عند المتلقي في آن واحد من خلال أسلوب السرد وقوة لغته وتماسك وحدته العضوية، فاللغة التي اعتمدها المبرد في سرد أخباره أحد أهم مرتكزات بنائه في نجاح النص، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا ، هل تعدّ أخبار المبرد منجزاً سردياً ، ولعلّ التقارب الواضح بين المتخيل في اللغة الخبرية ولغة الأجناس الأخرى لاسيما القصص منها يمنحها فرصة الدراسة على وفق هذه الرؤية .

جاء السرد منسجماً على مستوى جميع الأخبار التي أوردتها، ضمن حيز محدد متخذاً مساراً تاريخياً واحداً عند كتابة النص ف " كل سرد يتضمن ، في الواقع بنسب متفاوتة .. عروضاً لأفعال وأحداث هي التي تشكل السرد بمعناه الخالص " (١٠) ، وقد رسم في ضوء أخباره حقائق تجسدت في الحياة وكانت صورة واقعية لأحداث مرّة ، تعرت شخصياتها للمتلقي بكل وضوح ، من خلال الأحداث والحوار وقوة الصراع الدموي بين أبطالها، فأخبار المبرد تحمل سندها الواقعي من حيث الزمان والمكان ، وقد كانت صورة واقعية للحدث وقوة الحكمة لأحداث وقعت ، وقد أسس السارد في ضوءها رؤية استشرافية لمستقبل الأمة في ضوء ذلك ، لقد تكررت أخبار الخوارج ليؤكد السارد من خلالها ما آل إليه حال الأمة ، لقد رسم السارد غرضاً في ذهنه من وراء هذا السرد ، حالاتٍ نفسيةٍ متباينةً . تتأرجح بين حالتين متناقضتين من الفهم للخطاب القرآني في إدراك دلالة العدالة بصفقتها مفهوماً إنسانياً .

فأخباره انتظمت في رؤية سردية تعبر عن مقدرته في الصياغة والطرح وتخطت الإطار الضيق لفكرة الإلغاء عند حدود التجربة في عصرها إلى العصور اللاحقة ، فقد ازدحمت بالرؤية الإلغائية نفسها في سوح الحوار ومصادرة الآخر ، فغدا السلوك الذي أشار له رمزاً من رموز المشكل الإنساني ، وقد اكتسب السرد أهميته لأنه يكشف عن عوالم تحيط بها الغرائبية في السلوك الإنساني .

وعند قراءتنا لأخبار المبرد عن الخوارج يمكن أن نسأل ، ما عناصر السرد في أخبار المبرد التي تتطلب منا وقفة لمعرفة الاختلاف الفكري في ضوئها ولماذا ومن يقف خلفه ؟ فقد أصر السارد في أكثر من موضع على الإشارة إلى أنّ منتجهم السردى امتثل لندائهم الفكري وقد شكل تهديداً ، واضحاً لمجمل البناء الحواري الذي دعا له الإسلام (١١) ، وقد كشفت الأخبار عن مدى تورطهم في أعمال تتنافى وروح الإسلام ، تمكنوا من كسر لحظة الوئام التي قام عليها الإسلام وارتادوا درياً شاقاً بخروجهم على القيم التي أرساها الإسلام وجاؤوا بخطاب ديني أخلاقي محتقن بما يؤمنون به ، فقد تحول نصهم الأدبيّ إلى خطاب لتمجيد انتمائهم الفرقيّ والاحتفاء برويتهم على جميع الرؤى الأخرى .

الدلالة اللغوية :

تطرت كثير من معاجم اللغة العربية إلى دلالات المعنى اللغوي لمفهوم الخبر عند النقاد العرب القدامى ، جاء في اللسان : " وَخَبِرْتُ بِالْأَمْرِ أَي عَلِمْتَهُ . وَخَبِرْتُ الْأَمْرَ أَخْبِرُهُ إِذَا عَرَفْتَهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ؛ أَي اسْأَلْ عَنْهُ خَبِيرًا يَخْبُرُ . وَالْخَبْرُ ، بِالْتَحْرِيكِ : وَاحِدُ الْأَخْبَارِ . وَالْخَبْرُ : مَا أَتَاكَ مِنْ نَبَأٍ عَمَّنْ تَسْتَخْبِرُ " (١٢) ، وقد جاء في اللسان : " وَالْقِصَّةُ : الْخَبْرُ وَهُوَ الْقِصَصُ . وَقِصٌّ عَلَيَّ خَبْرُهُ يَقُصُّهُ قِصًّا وَقِصًّا : أَوْرَدَهُ . وَالْقِصَصُ : الْخَبْرُ الْمَقْصُوصُ ، بِالْفَتْحِ . وَقِيلَ : الْقَاصُّ يَقُصُّ الْقِصَصَ لِاتِّبَاعِهِ خَبْرًا بَعْدَ خَبْرٍ وَسَوْفَهُ الْكَلَامَ سَوْقًا . " (١٣)

وكان العسكري في " الفروق اللغوية " ، قد منح المصطلح سلطة أوسع في بيان دلالاته في قوله : " وسمي الخبر الطويل قصصاً لأن بعضه يتبع بعضاً حتى يطول ، وإذا استطال الحديث قال هذا قصص " وسمي الخبر الطويل قصصاً لأن بعضه يتبع بعضاً حتى يطول ، وإذا استطال السامع الحديث قال : هذا قصص ، وجوز أن يقال : القصص هو الخبر عن الأمور التي يتلو بعضها بعضاً " (١٤) ، وقد لمح الجاحظ في رسائله إلى أهمية الدلالة اللغوية في الوقوف على تجارب الماضين (١٥) ، فضلاً عن كون الخبر أحد أهم مصادر المعرفة (١٦) ، وعلى ضوء ذلك تعدّ الأخبار التي أوردها المبرد " معلومة تاريخية " (١٧)

سنقف عند خبرين تصدرت سرديات المبرد في كتابه " الكامل في اللغة والأدب " والتي اتخذناها مثالاً للدراسة .

ومما يرويه أبو العباس المبرد " وحَدَّثْتُ أَنَّ واصل بن عطاء أبا حذيفة أقبل في رفقة ، فأحسوا الخوارج ، فقال واصل لأهل الرفقة : إنَّ هذا ليس من شأنكم ، فاعتزلوا ودعوني وإياهم وكانوا قد أشرفوا على العطب . فقالوا: شأنك . فخرج إليهم ، فقالوا : ما أنت وأصحابك ؟ قال : مشركون مستجبرون ليسمعوا كلام الله ، ويفهموا حدوده ، فقالوا : قد أجرناك ، قال : فعلمونا فجعلوا يعلمونه أحكامهم ، وجعل يقول : قد قبلت أنا ومن معي ، قالوا : فامضوا مصاحبين ، فإنكم أخواننا ! قال ليس لكم : قال الله تبارك وتعالى : { وإنَّ أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه } . فأبلغونا مأمننا . فنظر بعضهم إلى بعض ، ثم قالوا : ذلك لكم ، فساروا بجمعهم حتى بلغوا المأمن " . (١٨) لقد أماط النص اللثام عن جانب مهم من التراث العربيّ ، جانب ثري يتعلق بمدى التنوع و الاختلاف في الرؤية ترك أهمية كبرى في بناء المشهد الثقافي والسياسي والاجتماعي العربيّ ، وأنَّ عدم الوقوف أمام هذا المنجز وما جاء على شاكلته من الأخبار العربيّة أفقد الثقافة الكثير مما كان أن يحسب لها .

يأتي المبرد بوصفه سارداً للخبر في المرحلة التالية ؛ لأنه يشكل جزءاً من الأحداث على أقل تقدير في الموقف ، أي أنه راو عليم كلي المعرفة (١٩) ، وذلك عندما يبدأ الرواية بأنّه قد حدث من قبل راو قد يكون متجانساً مع الأحداث المسرودة ويدخل مباشرة وقد اعتمد الخطاب المباشر في السرد في وصف الإلغاء ، إلاَّ أنّه يفصح عن دراما الحدث اللاحق حينما أرسل إشارات للمتلقي بأنَّ الخوارج يمتلكون رؤية للعالم يحاصرونه بها ويتتبعون خطواته ، فهاهم يعترضون واصل بن عطاء وقد اعتمد السارد تقنية الاستباق الذي هو أحد أشكال المفارقة الزمنية (٢٠) التي تعد من أهم مظاهر السرد في هذا الخبر / القصة ، " أنَّ واصل بن عطاء أبا حذيفة أقبل في رفقة ، فأحسوا الخوارج ، فقال واصل لأهل الرفقة : إنَّ هذا ليس من شأنكم ، فاعتزلوا ودعوني وإياهم " (٢١) ، وهنا تتفجر لحظة الترقب لما سيؤول إليه الحدث والذي مازال يدور في فلك تلك المفارقة والتي تعبر عن وضع نفسي يتخذ من

الصورة الحسيّة منهجاً لبناء التصورات اللاحقة ، وأنّ القطع الذي أحدثه السارد ليميز قوة ومثانة حبكة الأحداث وما ينتظر الفريقين المتضادين في الرؤية وأنّ أفضى أحدهما إلى الآخر عن توجهاته فاعتمد التعقيد للحبكة في قوله " إنّ هذا ليس من شأنكم ، فاعتزلوا ودعوني وإياهم " (٢٢) أي أنّ أمرهم سينتهي على يد الخوارج ، لذلك انبرى واصل وبما عرف عنه من قدرة على الحجاج أن طلب من رفقة الابتعاد عن الحوار ، كانت لحظة التوقع التي تأتي ضمن سردية المفارقة الزمنية (٢٣) التي سار الحدث باتجاهها ، فقد انقطع السرد وانتقل إلى الحوار ليقف عند زمن محدد وقد اتخذ واصل من تقنية القناع وسيلة لإيهام المحاور فـ " الوقائع يمكن أن تحكى حسب تتابع حدوثها ، حيث تتابع الزمني يأخذ في الاعتبار ، ومن ناحية أخرى قد يكون هناك عدم توافق بين نوعي التتابع ، وتحدث . حينئذ . المفارقات الزمنية " (٢٤) .

نلاحظ منذ الوهلة الأولى للسرد أنّه كان وصفيّاً ، ذلك " إنّ واصل بن عطاء أبا حذيفة أقبل في رفقة ، فأحسوا الخوارج ، فقال واصل لأهل الرفقة : إنّ هذا ليس من شأنكم ، فاعتزلوا ودعوني وإياهم " (٢٥) ، لم يذهب السارد بعيداً في كشف سيرة القادم ، لعلّ عنوانه كفيل بأن يفهم بأنّ واصل بن عطاء كان رأس المعتزلة (٢٦) ، وله رأي يقع ضمن دائرة الخلاف في بعض مما يدعو له الخوارج (٢٧) ، وقد حرص في حوارهم على اعتماد اللغة المتينة ، والعبارة الموجزة الوافيّة للمعنى ، بما عرف عنه في هذا المضمار من مقدرة خطابيّة ، وحجاج في آنٍ واحد ، يكشف السرد عن وعي السارد وفطنته في إبراز الخلاف عند الفرق الإسلاميّة واستعاره ، وقد صور شدة الموقف وحراجه في قوله : " وكانوا قد أشرفوا على العطب " ، لقد تسلل السارد إلى باطن النص ليأخذ المتلقي مداه في التفكير بما آلت إليه الأمور ، وتصفية الآخر ، أصر أن يرسل للمتلقي أخباراً عن واقعة دراميّة ستلاحق أحداثها وأنّ بدا على النص السردى شيء من التشفير فيما يتعلق بخلفيات المختلفين ، وقد حمل النص معناه متوجهاً إلى ذهن المتلقي ، فقد أطلق إشارات عبر الأسماء من حيث العلاقة القائمة بين الدال والمدلول ، لقد ارتفع السارد بالنص من الوصف إلى التوتر الدرامي وقد كان دقيقاً في الارتقاء بأهمية اللحظة السردية للتأزم النفسي عند الطرفين وقد نجحت

اللغة في إبراز التوتر السردي السائد لحظة الواقع المتأزم فنقل الصورة من وصفيتها إلى توتر الشخصيات نفسياً وسنجد ذلك عبر لغة الحوار التي دارت بينهما ، فالمسرد الأسلوبي للخبر/ القصة لا يحتمل التأويل والذي نقصد به تداخل النص والدلالة في آن واحد في بيان الغرض الفني للسارد ، فقد أخذ بناء الخبر/ القصة التوالدي مساراً أراد منه صانع النص الدخول إلى انبثاق أخبار/ قصص أخرى تتناسل من الخبر الأول للقاء المفترض.

يحتدم الحوار ويتخذ من عدم الإيمان بالآخر مخرجاً للسرد وقد تنبه أحد الطرفين إلى خلل الآخر في هذا الموضوع واشتغل عليه ليقنع المتلقي ، وهذا ما أراده السارد أيضاً ، والذي لم يقف فيه عند حدود الإقصاء بل تعدى ذلك إلى بيان خطل الرؤية الأخرى وأثقل بذلك سائر أخباره الأخرى في شأن الخوارج وشأنهم مع مخالفهم الرأي ، موضوعاً واحدة ، تم سرد الأخبار/القصص المتعددة عليها وبيانها للمتلقي ليصل إلى نقطة التلاقي بين المرسل والمرسل إليه ، في بيان دلالة النص المسرود .

"فقالوا: شأنك . فخرج إليهم ، فقالوا : ما أنت وأصحابك ؟ قال : مشركون مستجبرون ليسمعوا كلام الله ، ويفهموا حدوده ، فقالوا : قد أجرناك ، قال : فعلمونا ففعلوا يعلمونه أحكامهم ، وجعل يقول : قد قبلت أنا ومن معي ، قالوا : فامضوا مصاحبين ، فإنكم أخواننا ! قال ليس لكم : قال الله تبارك وتعالى : { وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه } . فأبلغونا مأمننا . فنظر بعضهم إلى بعض ، ثم قالوا : ذاك لكم ، فساروا بجمعهم حتى بلغوا المأمن " ، (٢٨) .

تبين من خلال النص أن هنالك توافقاً بين وعي السارد فيما يدعو إليه مسرده الأدبي وبين محور الشخصيات المتمثل بواصل بن عطاء وما يحمل من رؤية تتقاطع فيما تتقاطع فيه ببعض الأمور الخلافية بين الفرق الإسلامية وأن كان هناك توافق بين الخوارج والمعتزلة في بعض الرؤى الخلافية من دون الفرق الأخرى (٢٩) ، فنقل المبرد الحدث بصورة الرواية التاريخية على وفق نسيج أدبي لغوي ، إنماز بأدائه الرفيع في الوصف فجاءت ألفاظ النص موحية بدلالاتها ، "فقالوا: شأنك" (٣٠) إن الصياغة تحتمل التأويل ، ويتكرر السؤال " ما أنت وأصحابك ؟ " ، إن هذا

التداخل اللفظي الموشى بالشك والمتكرر يوحي بأنهم كانوا يقفون على رؤية واحدة تتمثل بقراءة ظاهر النص وأنهم لا يؤمنون في التأويل (٣١) ، و يكشف في الوقت نفسه عن امتلاكهم رؤية صادرة الآخر .

إنّ التواصل اللفظي في إثارة الشك غرضه توصيف الرسالة بين المرسل الخوارج والمتلقي واصل بن عطاء ، تأتي ضمن سياق الشك والريبة ، علماً أنّ النص يُتبادل فيه دور المرسل والمرسل إليه في إرسال الرسائل حسب طبيعة الحوار ، إنّ السؤال هنا غرضه جلي أراد المرسل منه استجلاء الموقف وبيان غرضه .

لقد ابتعد السارد وترك للسرد الحوارية طريقاً في التعبير عن مكونات المتحاورين في البناء الشفاهي ليقدم في ضوئه البنية السطحية للسرد التي تتقاطع في نهاية الأمر مع البنية العميقة وهذا الموضوع يتعلق ببنية النص عموماً وفي مجازته الفكرية .

إنّ استعمال الألفاظ ضمن سياقها المنتج في النص المحتج به يحمل دلالة الاختلاف في تفسير النص القرآني . المرجع . الذي لا يختلف عليه الخوارج ، وقد ساعد ذلك التأويل على الخروج من الموقف الدرامي للمسرد الحكائي ، وأنّ ما قام به واصل بن عطاء في الحوار ومنذ اللحظة الأولى مدركاً فيه مدى قراءة الآخر للنص القرآني ، كان الغرض منه فضح فهم الآخر، وقد تهيأ له ذلك ، فقد أذعن من البدء وانصاع لوهم المقابل في فهم ظاهر النص القرآني ، واشتغل في ضوء هذا الإدراك وأرسل إشارات لغوية يسلم فيها بجهله بحدود الله (سبحانه وتعالى) ، ويطلب إجابة من يدعي أنّه يتمثل النص القرآني عنواناً لمنهجه في الحياة ، ولعلها من المفارقات المهمة في السرد.

يدعي واصل بن عطاء على نفسه الشرك ويطلب الإجابة والمغفرة ، ويتخذ من المحاور المتسلح بالنص القرآني وسيلته للحجاج ، والأهم من هذا عند قراءة النص قراءة متأنية ندرك أنّه يبتغي من وراء ذلك كلّ الإيقاع بمحاوره ، وقد حافظ من خلال الحوار على عدم تشتته بل ظل يأخذ بيد محاوره إلى بيان غرضه ، فالنص يحمل إشكالاً في الفهم بين طرفين متناقضين في الرؤية ، وقد كشف السارد في نهاية

الحوار عن الغرض الذي سعى من أجله المتحاوران عبر متنفس للدخول إلى عالم الآخر .

فقد استعان بالنص القرآني ووجد فيه مخرجاً للفهم الثقافي لقراءته ، فضلاً عن اشتغاله على تحليل النص القرآني ضمن رؤية خصومة ولذلك أمن هذا الجانب وذهب بعيداً متحدياً قدراتهم المحدودة في استنباط باطن النص القرآني ، لقد رأينا كيف سار السرد الحواري بين واصل بن عطاء والخوارج في اتجاه معالجة الرؤية الضيقة في فهم ظاهر النص منذ لحظة الحوار وحتى النهاية .
إنّ تذييل الحوار بنص قرآني فجر لحظة القطيعة بين الرؤيتين وأشهر خطورة تفسير الخطاب القرآني ؛ لأنه يحتمل وجوه عديدة (٣٢) .

لقد جاء السرد للخبر / القصة صورة صادقة للمأزق الفكري للخوارج في فهم النص القرآني ، كان المأزق قائماً على إهدار القيمة العليا للإنسان المتمثل بجانبه الاعتقادي ومصادرة ذلك ، بضرورة الانصياع لما يفكر الآخر ، متخذين من القرآن وسيلة من دون وجه حق ، وذلك عبر اقتطاع النص الذي يخدم رؤيتهم ، والذي عدّ مفارقة مهمة في النص اتخذه ومن معه ، لقد اثبت الخوارج على جميع الأصعدة اجتماعياً وسياسياً ودينياً ، أنهم غرباء عن الدين الذي تنبوه معتقدا ورؤية في الحكم والحياة .

تتفجر في لغة الحوار بؤرة السرد لتومئ إلى الفرق الشاسع بين ثقافة المتحاورين واختلاف الرؤى لديهما لاسيما عند الطرف الأول على أقل تقدير لأنّ الحوار لم يبح لحد اللحظة عن طبيعة التفكير عند الطرف الثاني المحاور ، بل ظل الطرف الأول المتمثل بواصل بن عطاء والمتخفي خلف قناع الجهل بالشيء إيهاما منه لمحاوره ومعرفته في الوقت نفسه بجهله وثباته على رؤية واحدة لعلها مستمدة من الثبات الفكري عند الفرق الإسلامية عند حدود ملتقياتها الفكرية من دون النظر إلى تجارب الآخرين والتفاعل معها لأهمية الحراك الثقافي في عقلية المتلقي (٣٣)
كان الموقف الدرامي يعبر عن وضع نفسي متوتر للحدث مما تطلب من واصل بن عطاء أن يكون أكثر دقة في إدارة دفة الحوار المتقد بنغمة مسرحية جاءت بعد أناة وتفكير تعبر عن وضع نفسي للشخصيات جراء القلق والخوف ، وقد نجد مسوغاً

لذلك في التصنيف الذي أثاره السارد ليعكس طبيعة اللغة التي اعتمدها في سرد الأحداث .

لجأ السارد منذ لحظة استهلاله للخبر/القصة إلى الميل لي طرح أسئلة قائمة على الشك في الآخر على وفق بنية أسلوبية اتخذت من الحوار المتضاد منهجاً في بناء السرد الحوارى ، وقد اقترنت الشخصية المحورية للخبر المتمثلة بواصل بن عطاء بهذا المنهج ، إلا أن اللافت للنظر أن هذا المتضاد يدار من طرف واحد لا يؤمن بذلك مما دفع بالآخر الذي أدرك ومنذ لحظات اللقاء الأولى أن التعامل مع الرأي المضاد على وفق رؤيته يتطلب الانسياق لتفكيره حد الإلغاء فوصم شخصه وجماعته بالشرك وطلب الاستجارة لأنه قد بنى حواراً داخلي مع النفس للإيقاع به على وفق هذا التصور ، صادر رؤيته إيماناً منه بحراجة الموقف والانغلاق الذي تعيشه الشخصية المحاوره الأخرى ، فضلاً عن أن الحوار الذي أداره جاء يحتمل التصديق معتمداً الرؤية التي تتجاهل الآخر مستنداً إلى البعد الديني في فهم النص المرجع ، وهكذا استطاع السارد أن يهيئ أرضية لحوار المتلقي من دون إشعار الآخر بإخفاقه وجهله في فهم النص القرآني ، وبذلك نستطيع القول إن الحوار قد بدأ خطابياً ثم انتقل إلى الجدال متناغماً مع فهم الآخر للنص ، وقد نجح واصل بن عطاء في الشرك الذي نصبه لمحاوره " وجعل يقول : قد قبلت.....ذلكم لكم " (٣٣)

لعلَّ ذروة الخبر/القصة في المفارقة التي أحدثها انقلاب النص المسرود من لغة المهادنة إلى الرفض ، الرفض القاطع المحتج في آن واحد لمنهج الآخر الاقصائي ويظهر ذلك جلياً في الاحتجاج الذي أثاره واصل بن عطاء في وجه الخوارج حينما أدانهم في ضوء قراءتهم للنص القرآني معتمداً أسلوبهم في التعامل مع النص ، حينما تعاملوا مع البنية السطحية للنص من دون النظر إلى بنيته العميقة ، وحصل الفراق بينهما حينما ردد على مسامعهم ما يؤمنون به ، إن الحوار ولد بين ثقافتين مختلفتين والتي تمثلت بواصل بن عطاء وفكرة الاعتزال في مراحل بنائه الأولى حيث الميل إلى محاورة الآخر على أقل تقدير ، في البوح عن معاناة الإنسان العربي في لحظات الولادة الأولى بين الفرق الإسلامية ، وبين الخوارج وثباتهم على تفسير النص ، وهكذا نجد فكرة الحوار قد تألق فيها وعي المحاور في فهم ثبات

الآخر عند رؤية محددة من دون الدخول في خلفيات وأبعاد هذه الرؤية ، لقد أحدث السارد في نهاية الحوار قطيعة واضحة بين الرؤيتين من خلال المفارقة التي أحدثها رد واصل بن عطاء لمحاوريه حينما قالوا له : " فامضوا مصاحبين ، فإنكم أخواننا !" (٣٤)، غير مدركين الشرك الذي نصبه لهم المحاور في الاستماع لرؤيتهم وإيهامهم بالتعلم منهم ، باستباق سردي في قوله : " ليس ذلك لكم" وحاججهم في ضوء رؤيتهم القرآنية المستمدة من قوله تعالى : { وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه }

وكانه قد دخل في حوار داخلي مع النفس وساقه لإقناع المقابل برؤيته وقد نجح في ذلك إلى حد الذي جعل الخوارج يستجيبون لرأيه واكتفوا بالنظر بعضهم إلى بعض مذهولين وقد وقعوا فيما حفر لهم من فخ أدان به رؤيتهم ، وقد تناسى الخوارج انتماءهم للفكر الإسلامي الداعي للتنوع والتنوير وعدم الثبات وجعلوا ذلك هوية ثانوية وليست الأصل .

انشق الخوارج عن القيم الإسلامية التي آمنوا بها واتخذوا لنفسهم منهجاً على وفق رؤية محددة " أن لا حكم إلا لله " (٣٥) ، واشتغل أدبهم على وفق هذه المقالة ، تعبيراً عن نهج وسلوك إنما زوا فيه من غيرهم من الفرق الإسلامية الأخرى التي نشأت في تلك الحقبة وجاء خروج الخوارج في مرحلة حرجة من تاريخ الإسلام ، وقد نجحوا في إنتاج نص معارض تمثل في أدبياتهم تصويراً لثقافتهم في إقصاء الآخر ، وعند النظر إلى مجمل الأخبار / القصص التي تواترت عنهم سنجدها تحمل طابع فكرهم في إقصاء الآخر وقد دار منهجهم الحياتي وشعرهم وخطبهم حول هذا الموضوع .

ومهما بدأ النص يحمل من الوضوح فإن الذي لاشك فيه أنه يمتلك أبعاداً رمزية تذهب بعيداً في التخفي ، لطبيعة الصراع بين رؤيتين تجتهد إحداها نحو الحوار والأخرى تدير الدفة صوب ما تؤمن به وتلغي الآخر ، على الرغم من الرؤيتين المتنافرتين في النص وأن أخذت أحدهما الممثلة بواصل بن عطاء في النقية مخرجاً للمأزق القائم إلا أنهما كانا يلتقيان في نقاط عديدة ، علماً أن صاحب الخبر/القصة ابتعد عن الاستبداد في الرأي ولم يمارس سطوته على المتلقي كي يأتي كلامه

متوافقاً مع أطروحاتهم لكننا نلاحظ على النص لاسيما في الحوار الدائر أن هناك نزوعاً نحو التشفي لاسيما في فهم النص ، وقد سيطر السارد على الحوار ووجهه الوجهة التي يراها وجعل من نفسه صدى لرؤيتهم لينتقص من تلك الرؤية في آنٍ وحد وليبرز جانباً مهماً من الاختلاف يطرح بمعان تلقفها الرواة ليعكفوا على إرسالها إلى الآخرين موشاة بصور بشعة لامتهان الآخر.

وسنقف عند مثال آخر أهم ما يمكن الإشارة إليه قبل الدخول إلى عالم النص إن بطله اختلف في معالجة الموقف من الخوارج ، يقول : " فمن طريف أخبارهم أنهم أصابوا مسلماً ونصرانياً ، فقتلوا المسلم وأوصوا بالنصراني ، فقالوا : أحفظوا ذمة نبيكم .

ولقيهم عبد الله بن حَبَّاب وفي عنقه مُصْحَفٌ ، ومعه امرأته وهي حامل ، فقالوا له : إن هذا الذي في عنقك ليأمرنا أن نقتلك . فقال : ما أحيا القرآن فأحيوه وما أماته فأميتوه .

فوثب رجل منهم على رُطْبَةِ فوضعها في فيه ، فصاحوا به فلفظها تورعاً ، وعرض لرجل منهم خنزير فضربه فقتله ، فقالوا : هذا فساد في الأرض ، فقال عبد الله بن حباب : ما علي منكم بأس ، إني لمسلم ، قالوا له : حدثنا عن أبيك ؟ قال : سمعت أبي يقول : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : " تكون فتنة يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه ، يُمسي مؤمناً ويصبح كافراً ، فكن عبد الله المقتول ، ولا تكن القاتل " .

قالوا : فما تقول في أبي بكر وعمر ؟ فأثنى خيراً ، فقالوا : ما تقول في علي أمير المؤمنين قبل التحكيم ، وفي عثمان ستّ سنين ؟ فأثنى خيراً ، قالوا : فما تقول في الحكومة والتحكيم ؟ قال : أقول إنّ علياً أعلم بالله منكم ، وأشد توكيفاً على دينه ، وأبعد بصيرة ، قالوا : إنك لست تتبع الهدى ، إنما تتبع الرجال على أسمائها .

ثم قربوه إلى شاطئ النهر فذبحوه ، فامزق دمه ، أي جرى مستطيلاً على دقة . وساموا رجلاً نصرانياً بنخلة له ، فقال : هي لكم ، فقالوا : ما كنا لناخذها إلا بثمن . قال : ما أعجب هذا ؟ أ تقتلون مثل عبد الله حَبَّاب ولا تقبلون منا جني نخلة؟ (٣٦)

كان منحى أخبار/قصص المبرد عن الخوارج منحى دراماتيكيًا حافلاً بتقنيات السرد ومستثمرا لها في آن واحد كاشفا عن طبيعة الحوار الدائر ملمحاً إلى المسكوت عنه متفاعلاً مع المتلقي في تحفيزه لاستكشاف باطن النص وقد زواج السارد في أكثر من موضع في أخباره بين الرؤيتين المتضادتين ولاسيما في الكشف من خلال تقنية المفارقة عند النصراني ومقتل عبد الله بن خباب وقد نجح إلى حد بعيد في استثمار تلك التقنيات في بناء النص .

حدث قطع في الخبر/القصة وانتقل السارد من موضوعة إلى أخرى وأن لم يخل بالسرد لآته في مرجعيته يعمل على رؤية واحدة وهي إبراز تقنية السرد المتمثلة بالتضاد بين الرؤيتين سواء أكان في الوصف أم من خلال تقنية الحوار . ثم ينتقل السارد بالمتلقي ليصف حالة أخرى من حالات الإلغاء عند الخوارج وهو ما يزال في فلك السرد التناقضي في الفهم بتأويل تعجبي لتلك العقلية التي تتعامل مع الإنسان فيما تراه صائباً أو خاطئاً من دون النظر إلى رؤيته لقراءتها بتأن بل ترى فيها الضد وعملت على مصادرتها ، يقول : " ولقيهم عبد الله بن خباب وفي عنقه مُصْحَفٌ ، ومعه امرأته وهي حامل " (٣٧)

نلاحظ أنّ السارد اشتغل على تقنية الوصف وقد عول جيرار جينيت في "خطاب الحكاية" على ذلك وبيان أثره في النص المسرود فهو يقرر أن " لا وجود لفعل منزه كلياً عن الصدى الوصفي لذا نستطيع القول بأن الوصف أكثر لزوماً للنص السردى ، ذلك لأنه أسهل علينا أن نصف دون أن نحكي من أن نحكي دون أن نصف " (٣٨) ، فالمشهد يحمل دلالات القطيعة بين الرؤيتين فالقرآن في نظر الخوارج صورة من صراع معركة صفين (٣٩) والخديعة التي آلت بجيش علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، إلى الفرقة والتشتت والشقاق ، وعلى رأس هذا الخوارج على الرغم من حجاج الإمام علي لهم وإقناعه بعضاً منهم إلا أنهم عادوا وظلوا مصرين على رؤية التوبة من الكفر التي ألزموا أنفسهم بها وأرادوا من الإمام علي أن يلزم نفسه بها .

لعلّ في حمل عبد الله بن خباب القرآن عنواناً لإسلامه إلا أنه يظل عنواناً موجعاً لهم يذكرهم بذنبهم الكبير الذي حاولوا التطهر منه وعلى طريقتهم : " إن هذا الذي في عنقك ليأمرنا أن نقتلك " (٤٠) ، لقد ارتكزوا على النص القرآني في إجراءاتهم

الالغائي للآخر ، في الوقت الذي أرسل لهم رسالة توحى بأنه على دين محمد (صلى الله عليه وسلم) وأصر على هذه الرؤية حينما أشار عليهم قائلاً وكأنه مستسلم لنهايته وبدا يهيئ لها السارد من خلال التصاعد الدرامي للحدث ، " ما أحيا القرآن فأحيوه وما أماته فأميتوه. " (٤١)

يعد حمل عبد الله بن خباب للقرآن الكريم من أكثر المشاهد رمزية ودلالة في الخبر / القصة ، إن هذا التصريح الذي جاء به الفاعل ما هو إلا تأكيداً مضاداً لرؤية الخوارج .

يفاجئ السارد المتلقي بتقنية القطع وأراه قد نجح في هذا القطع ليؤكد على ذهنية الخوارج التي كانت تتحاور مع رجل مثل عبد الله بن خباب فيصف تلك العقلية بقصر النظر في فهم الخطاب القرآني والجمود والتحجر على ظاهر النص ، يعود مستعملاً تقنية (فلاش باك) لغرض وصفهم للامعان في تفسير الحوار السابق بين الرؤيتين ، ليقول للمتلقي هؤلاء هم الخوارج من خارج النص دون أن يكون له أثر في ذلك ، بل عمل على ذلك بصفته واصفاً وترك المتلقي يواجه ما بعد السرد الذي جاء به : " فوثب رجل منهم على رُطبة فوضعها في فيه ، فصاحوا به فلفظها تورعاً ، وعرض لرجل منهم خنزير فضربه فقتله ، فقالوا : هذا فساد في الأرض " (٤٢)

السارد معنى في تفاصيل سلوكهم مع الآخر ، كاشفاً انغلاقهم الفكري ، ففي الوقت الذي يؤنبون صاحبهم كونه مد يده على ثمرة لم تستو بعد ، وأنهم عملوا ذلك تورعاً ولعلّ فيها تتجسد بؤرة النص المسرود ، لأنّ الذي يمنعهم من حرمة أكل نبتة غضة طرية لم يمنعهم من قتل مسلم مثل عبد الله بن خباب ، لأنّه لا يؤمن بهم ، فالسارد حينما أبرز الاستغراب على لسان النصراني حينما ساوموه على نخلة وعرضها لهم تزلفاً لهم وخلصاً من شرهم إلا أنهم أبو ذلك ، و أصروا على أخذ ثمنها ، انطلاقاً من ورعهم الذي يرونه ، فتعجب مستقهماً من هذا السلوك الإنساني الذي يلغي الآخر ويقتل رجلاً مثل عبد الله بن خباب ، مسلماً ، مسالماً ، لا يحمل إلا القرآن ، ويحاصر واصل بن عطاء لتصفيته ولا يقبل بجني نخلة .!!! إن الرسائل التي أطلقها السارد تحمل قيمة كبيرة في قدرتها على توصيف المنهج الرؤى للخوارج

وقد تم ذلك بفنية عالية في الانتقال في السرد بين الوصف والقطع ، إن قدرته على التوصيف جعل النص المسرود مترصداً في كشف آليته للمتلقي .

وقد رأيناه كيف عاد إلى مسرده قاطعاً الوصف ليدخل في صميم الحجاج واثبات سوء فهم الآخر على الرغم من الإشارة الضعيفة التي أطلقها بشأن أبي عبد الله بن خباب وامرأته الحامل ، ماذا أراد منها ؟ وماذا يوحي الحمل للمتلقي ؟ في نظر الخوارج ؟ وماذا أراد عبد الله بهذين الحملين حمل على صدره يتمثل بالقرآن وحمل امرأته يواجه بهما فكراً ألقائياً لا يعرف الآخر ورؤيته ، ولعلنا أيضاً نلاحظ على الحوار الدائر بين عبد الله والخوارج ، أن السارد سرد فيه ما يخطيء رؤيتهم مثل ما فعل مع موضوع واصل بن عطاء حينما احتج في النص القرآني وأجبرهم على أن ينصاعوا له ، إلا أننا هنا نجد أن عبد الله بن خباب قد استسلم منذ لحظة اللقاء لقدرة إيماننا بما كان يحمله وكأنه يرى في نفسه صورة إمامه علي بن أبي طالب حين طالبوه أن يتراجع عن موقفه ويقر بكفره (٤٣) ، فرفض هذا الفهم ، فكان عبد الله يجد مثله المتجسد بمنهج الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أمامه ، والسارد يطرح تلك الأفكار في سرده ويترك المتلقي يكشف أبعاد الشخصيتين في الإيمان بالرؤية التي يعملون عليها وان أصر السارد على تثبيت قول عبد الله بن خباب : " تكون فتنة يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه ، يُمسي مؤمناً وبصبح كافراً ، فكن عبد الله المقتول ، ولا تكن القاتل " (٤٤) إن هذه الرسالة التي أرسلها عبد الله لم تستوقف الخوارج ولم يمعنوا الفكر فيها وهذا ما أراد إيصاله للمتلقي ، ظل مصراً على كشف رؤيتهم وجمودهم العقائدي فيما يرونه ، ودورانهم حول ذلك ؛ " قالوا : فما تقول في أبي بكر وعمر ؟ فأنتى خيراً ، فقالوا : ما تقول في علي أمير المؤمنين قبل التحكيم ، وفي عثمان ست سنين ؟ فأنتى خيراً ، قالوا : فما تقول في الحكومة والتحكيم ؟ قال : أقول إن علياً أعلم بالله منكم ، وأشد توكيفاً على دينه ، وأبعد بصيرة ، قالوا : إنك لست تتبع الهدى ، إنما تتبع الرجال على أسمائها .

ثم قربه إلى شاطئ النهر فذبحوه ، فامذقر دمه ، أي جرى مستطيلاً على دقة " (٤٥)

تتلاحق الأسئلة تبحث عن إجابة إلا أن النص ظل مغلقاً حيالها إنها بحق أسئلة العارف بالنسبة للسارد ولكن المتلقي يحتاج إلى من يأخذ بيده ليعرف أسرار تلك الأسئلة وماذا أراد بها أسئلة واجه بها السارد ظاهر النص القرآني بجمود الخوارج وعدم إيمانهم بتأويله فكان أن استغل هذا الأمر ولاسيما قادتهم لمآرب سياسية (٤٦) ظل الخوارج يعملون على رؤية محددة، كانوا يرون في كل ما يخالفهم خروجاً عن الدين ويتضح ذلك بإشارة من السارد لهذه الموضوعة المهمة التي ظل يرددها الخوارج مع معارضيتهم ، وهذا ما أراده السارد في إدارة دفة الحوار الالغائي ، والسارد يمنح المتلقي فرصة إعمال فكر في القطع الذي أثاره عندما ساوموا النصراني على نخلة لم يأخذوها إلا بثمن ، فأثار سؤالاً فيه من هذا المنهج في التعامل مع عبد الله بن خباب " قالوا : فما تقول في أبي بكر وعمر ؟ فأنتى خيراً ، فقالوا : ما تقول في علي أمير المؤمنين قبل التحكيم ، وفي عثمان ست سنين ؟ فأنتى خيراً ، قالوا : فما تقول في الحكومة والتحكيم ؟ قال : أقول إن علياً أعلم بالله منكم ، وأشد توكيلاً على دينه ، وأبعد بصيرة ، قالوا : إنك لست تتبع الهدى ، إنما تتبع الرجال على أسمائها.

ثم قربوه إلى شاطئ النهر فذبحوه ، فامدقر دمه ، أي جرى مستطيلاً على دقة . وساموا رجلاً نصرانياً بنخلة له ، فقال : هي لكم ، فقالوا : ما كنا لناخذها إلا بثمن . قال : ما أعجب هذا ؟ أ تقتلون مثل عبد الله خباب ولا تقبلون منا جني نخلة " (٤٧) ونحن نرى السارد يمعن في وصف مقدم عبد الله بن خباب لاسيما مشهد المرأة الحامل ، إلا أننا يجب أن لا نغفل في هذا التأكيد على المسكوت عنه في النص ، فالرمزية في النص واضحة جلية فعبد الله لم يخادع نفسه في هذا الحمل الذي اعتنى السارد به ، بل مضى معلنا المواجهة في موازنة تحمل تقنية المفارقة ملامح السخرية التي تتناسب وتهديد الخوارج لعبد الله بن خباب .

لقد استوعب الخوارج تلك الرسائل التي حملها عبد الله بن خباب معه من خلال الإشارات التي تستفز فيهم ذلك الموقف الأثير في خروجهم من انتمائهم الأول في صفوف جيش علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، الذي ظل يلاحقهم ويشعرهم بالذل فلعب السارد من خلال بطله عبد الله بن خباب ، في أن يسخر من أولئك حد

استفزازهم ودفعهم إلى أن يذهبوا بعيداً في تصفيته ولعلها مفارقة ساخرة أخرى تراوح في آن واحد بين الرؤيتين .

أمعن السارد في كشف ردود أفعالهم لكي يوقظ في المتلقي مشهد أعرافهم من خلال معالم سلوكهم في إخضاع الآخر لرؤيتهم ، داعياً المتلقي في الوقت نفسه إلى العجب إزاء عالم الخوارج وسلوكهم ، ولعل هناك مسوغاً عند السارد في عدم إبراز أثر بعض الشخصيات في النص ، بل أراد منها ملمحاً إلى فضح رؤية الآخر في وأد الحياة من خلال قتل المرأة الحامل ، فالسارد معني بكشف القيم الأخلاقية للخوارج بعيداً عن الوعظ الأخلاقي لمهمته بصفته سارداً تاريخياً للحدث ، اختلطت فيه المفهومات ولم يعد بالإمكان التمييز بين الفضيلة والرنيلة لذا وجد السارد نفسه أمام ضرورة استبانة المشهد من دون الإفراط في مثالية الآخر بل جعل من متلق مثله مثل المتلقي للسرد بل عمل على إظهار سلوك الخوارج ، والذي غدا من الضروري بالنسبة له عدم تقليدهم أو محاكاتهم في منهجهم الإلغائي

ثمار البحث

سمح السارد لشخص الخبر/القصة أن يعبروا عن أنفسهم بوسائلهم التي يرونها ، كان لكل مفردة جاءت في الحوار بخاصة ، ملامح مرجعيتها الدينية أو الفكرية أو المعرفية أو القبلية ، فضلاً عن لغة السارد التي كانت تقود النص وتربط بين حواراته المتناقضة.

وصف المبرد في أخباره أحوال الخوارج وسيطرة رؤيا الإقصاء التي تدل على خلل كبير في الرؤية الفكرية العربية في فهم الآخر ، وقد تابع السارد هذا التصور

لغرض تفكيك عناصره في رسائل للمتلقي سعى لإيصالها عازماً على أن تكون مهمته التذكير بالموضوع الرئيس ، بل تعدى ذلك إلى بيان مضمونها .

لاشك في أن تعدد الأصوات التي تناولها السارد خلال التكتيف الدرامي للحدث تأسيساً لمحاكاة واقعية أراد السارد منها استثمار الصورة البصرية وإخضاعها في استبانة مستوى الفهم للخطاب القرآني من خلال استعمال تقنية السرد " المفارقة " ويتضح ذلك في حمل عبد الله بن خباب للقرآن على صدره وأن أغفل السارد صورة المرأة الحامل وتركها في ذهن المتلقي تحتل التفسير المتعدد الوجوه .

اتكأ السرد معتمداً الحواس للوصول إلى إقامة علاقة علنية بين شخصه في استبانة تعكس بشكل واضح التماثل بين الأخبار/ القصص ضمن متخيل البعد نفسه، فقد حملت أخبار/قصص المبرد الكثير من المسكوت عنه ، إلا أنها في الوقت نفسه حملت همماً إنسانياً ذا بعد اجتماعي وسياسي في آن واحد ، متناغماً مع الهم الأكبر للفكر الإنساني في بيان سيطرة فكرة الإقصاء ، إن هيمنة رؤية إيديولوجية واحدة في المنظور الإنساني لبناء المجتمع كانت وستظل من أهم العضلات الإنسانية ، لاشك في أن الاصطفاف السياسي قد ألقى بظلاله على الرؤية السردية للحاكي واتضح في نصوصه موشاة بغطاء لازم الأخبار العربية في أغلب مرجعياته تحت صور متعددة من أمثال (حدثت ، قال ، أخبرني)

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن سيطرة الجانب الفكري في البناء لا يمنع من الرسائل التي أطلقها في بيان الجوانب الفنية للبناء السردية ، فقد استثمر السارد تقنيات متعددة ولاسيماً التضاد و المفارقة و الاسترجاع و الوصف والتكرار والصورة البصرية بخاصة المعاينة الرؤية والتماهي بين الشخص .

لقد استعمل السارد كل تلك التقنيات لتبرز جلية في نصه تحمل بين طياتها دلالات المصطلحات التي أشرنا إليها ، فقد أثرى النص بها ، ومنحة صفة الألق في ذهن المتلقي .

تأخذ اللغة مداها في بناء جسر من التواصل بين دلالتها والمعاني الموحية ، فقد بدت لغة الخبر/القصة عند المبرد متكاملة في بناء النص المسرود من خلال استدعاء الجزء المتمم للنص عند سرده ، وكان ذلك ضرورياً لبيان معنى الخبر/

القصة للمتلقي في ذهن السارد ، إن تلك الإشارات التي جاءت في النص المسرود ما هي إلا تعبير مهم للتطابق والافتراق في ذهن السارد للغة وأثرها في بناء النص ، على أساس أن اللغة تحمل بعداً كبيراً في النص متمثلاً في قوله " يحمل على صدره قرآناً " شكل وحدة سردية أراد السارد منه أن يرسل للمتلقي فهمه لطبيعة الصراع بين الرؤيتين ، ولاشك في أن اللغة هنا تركت أثراً في حمل هذا التصور عند المتلقي .

يظهر خبر /قصة عبد الله بن خباب مع الخوارج أن هناك تفاعلاً مثيراً للانتباه بين الخبر وبين مشهد القتل بعد أن منحها السارد ملح الواقعية ، فضلاً عن التأثير الساحر للغة في البوح عن أزمة الفكر في المشهد الكبير المتجسد بأبعاده المتعددة . ولعل الذي يقف وراء ذلك رغبة السارد في أن يرى تأثير ذلك على المتلقي وهذا ما ذهب إليه جان كوهين في كتابه "النظرية الشعرية" ما يمكن أن نسميه " تأثير المشهد " (٤٨) .

لاشك في أن خبر/قصة الخوارج الذي قدمها المبرد يمتزج فيها المضمون الفكري بالبعد الفني للسرد ، فقد استعمل السارد اللغة لبناء فنيّ جميل مما أدى إلى أن يأخذ مداه الجمالي اعتماداً على تقنيات السرد ، وعد لجوء السارد إلى تلك التقنيات إنما هو محاولة منه لأن يطرح أسئلة العارف المتعددة ليثير انتباه المتلقي مختفياً وراء صورة " حدثت ، أخبرني ، " ، فنجد السارد في خبره ينتقل بين مقطع وآخر رابط "على شكل لوحات أو تركيبات إيحائية متكونة من الصورة الخطابية التي ينتجها المؤلف " (٤٩) .

لا جرم أنّ السارد اعتمد أحداثاً واقعية وإن تخللتها هنا وهناك ما يحسب على متخيله في بناء النص ليمنحه ألقاً لشد المتلقي وليتداخل في ذهنه أيضاً بإطار جدلي بين ما هو حقيقي ومتخيل من قبل السارد لغرض اختفى لأجله وراء هذا المنحى ، والسارد في هذا المحكي لا يستطيع الشرود بعيداً في متخيله لأن النص لم يمنحه ذلك بحكم احتمال التصديق أو الكذب .

تحدث السارد بلغة الإقصاء التي نجد ملامحها في رؤية الخوارج جلية من خلال الانتماء العقدي الضيق وأطر تلك الأخبار / القصص بإطار لغوي آخر يحمل تقنية المفارقة والواقع بوضوح ليفسر النص بالنص عازفاً بنفسه عن التفسير غير

لملح الإشارة التعجبية والاستفهامية التي يضعها بين الحين والآخر عندما تفترض
الضرورة استفزاز المتلقي وبيان خطل الآخر .

كان السارد دون علم منه أو بعلمه قد أدى غرضاً مهماً في المحكى بدلالة
المفارقة أو الرفض للنص ، إنّ التلميح الاستفهامي للسارد يكشف مدى التوتر
الدراماتيكي للنص وهو يؤدي دور الطاعن في الآخر المدعي الواثق برؤيته في فهم
الخطاب القرآني دونما أدنى حق ، إنّ المفارقة الساخرة التي أحدثها السارد بين
الخوارج المدعين في نظر أعدائهم ، وبين أولئك الذين انصبت جلّ أخبارهم من مثل
عبد الله بن خباب المسلم المؤمن بمعتقده : " ما أحيا القرآن ." ، ليعيد من خلال هذه
المفارقة تكوين التعارض الدرامي الأساسي في النص ، لكن عبد الله بن خباب
الشاهر سيف رؤيته غير واصل بن عطاء ، فقد سعى الأول إلى إشهار قصده
متمسكا بقضيته التي آمن بها معتقدا ، على النقيض من واصل الذي سعى عن
قصد لتقليل شأن قضيته أمام الخوارج مثله مثل أخبار/قصص أخرى ، ولكن هذا لا
يعني أنهما قد ارتضيا بهذه الإقصاء بل بالعكس وأن كان المخرج الذي اتبعاه
كلاهما مختلف ، لقد أخذ واصل بن عطاء بيد الخوارج وعلى وفق رؤيتهم مستهينا
بصورة غير مباشرة من تحجرهم الفكري ولعل السارد قد أفاد من ذلك مستعملا
الخطاب القرآني استعمالا موفقا لكشف ادعائهم وتبجحهم وجهلهم بينما عبد الله بن
خباب جراء قوة إيمانه استسلام للأمر الواقع وبوعي منه ، جراء الخوف الذي تركه
الخوارج عند مخالفيهم في الرأي .

يمكننا أن نلاحظ النمو الساحر للموقف الدراماتيكي في التعامل الساخر التعجبي
لما يشكل من تعارض بين الظاهر والواقع لان السارد يحاول أن يقوم مثل هذا
الإخفاق في فهم النص القرآني .

من هنا تبدو أخبار المبرد حول الخوارج في ضوء ذلك شكلا قصصيا ساخرا ، إلا
أنها تحاول اتخاذ الجانب الحكمي .

أراد السارد أن يقود القارئ إلى رؤية المشهد من خلال التنقيب عن أبعاد الاختلاف
في ذهن المتلقي اتجاه الرؤيتين المتضادتين ، فرؤية الخوارج تعكس نزوعهم الذهني

للمضي على وفق تسلط التفرد في امتلاك الحقيقة لتأسيس أخلاقي في الموقف
المفارق للآخر .

أصر المبرد في جميع الأخبار/القصص التي نقلها عن الخوارج على أن
يصور فهمهم للآخر وقد تجسد ذلك في السرد الحكائي في امتهان الإنسان الذي
خرج عن رؤيتهم في تحليل النص القرآني ، فالتأكيد على الفعل الرئيس في هذه
الرواية يشكل هما للخوارج مما جعلهم مهيين للقضاء على الآخر وإصدار أحكامهم
بقمعه ، وقد تصرف المبرد في الخبر باتجاه الإيماء لسيطرة الفكر الإقصائي في
ضوء الأحداث والوقائع التي تحمل دلالات الفعل لرؤية الخوارج.

الهوامش

- ١- صحراوي ، إبراهيم : " السرد العربي القديم " ، الدار العربية للعلوم ناشرون ،
بيروت ، لبنان منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة ، الجزائر ، ٢٠٠٨م
٢١ ،
- ٢- ابن سيده ، أبو الحسن علي ابن إسماعيل الأندلسي : " كتاب المخصص " ،
ط بولاق ، القاهرة ، مصر ، ٢١ ،
- ٣- انظر البغدادي ، عبد القاهر : " الفرق بين الفرق " ، دار المعارف ، مصر ،
(د : ت) ، ١٥ ، ١٧ ، ، ٥٦ وما يليها ، والشهرستاني ، أبو الفتح : " الملل
والنحل " ، المطبعة الأدبية ، بيروت ، لبنان ، (د : ت) ، ١٥٤/١ ،

- وفلهاوزن ، يوليوس: " الخوارج والشيعة " ، تج عبد الرحمن بدوي ، النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر ، ١٩٦٨م ، ٦٠
- ٤- ينظر ، ريكور ، بول : " الوجود والزمان والسرد " ، تج سعيد الغانمي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، بيروت لبنان ، ١٩٩٩م ، ٣١
- ٥- ينظر ، الجريري ، المعافى بن زكريا النهراواني : " الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي " ، تج محمد مرسي الخولي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨١م ، ١٦١/١
- ٦- مالطي ، فدوى : " بناء النص التراثي " ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مصر ، (د: ط) ، (د:ت) ، ١٧
- ٧- ينظر اللسان : مادة : خلف
- ٨- برنس ، جيرالد : " قاموس السرديات " ، تج السيد إمام ، ميريت للنشر والمعلومات ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٣م ، ١٣
- ٩- جينيت ، جيرار : " حدود السرد " ، تج بن عيسى بوحاملة . ضمن كتاب : طرائق تحليل السرد الأدبي ، منشورات اتحاد كتاب المغرب ، الرباط ، المغرب ، ١٩٩٢م ، ٧٥
- ١٠- ينظر مجلة النبأ ، مطبعة الإرشاد الحديثة ، بغداد ، العراق ، العدد/٧٦ نيسان ٢٠٠٥م ، ٧١-٨٣
- ١١- ينظر سورة العنكبوت ، الآية : ٤٦ ، وسورة الأنعام ، الآية : ٢٥ ، سورة الأنفال ، الآية : ٦١
- ١٢- ابن منظور ، محمد بن مكرم : " لسان العرب " ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط٤ ، ٢٠٠٥م ، مادة: خبر.
- ١٣- اللسان : مادة : قصص
- ١٤- العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل : " الفروق اللغوية " ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط٤ ، ٢٠٠٦م ، ٥٤

١٥- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر : " رسائل الجاحظ ، جزءان " تح وشرح عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ومكتبة المثني ، بغداد ، ١٩٦٥ م ، ١١٩/١

١٦- الجابري ، محمد العابد : " بنية العقل العربي " ، بيروت ، لبنان ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط٣ ، ١٩٩٣ م ، ٣٥

١٧- العشي ، عبد الله : " زحام الخطابات " ، دار الأمل ، تيزي ورو ، الجزائر ، ٢٠٠٥ م ، ١١٢

١٨- - سورة التوبة ، الآية ٦

١٩- ينظر جيرالد برنس ، قاموس السرديات : ١٦

٢٠- المصدر نفسه : ١٥

٢١- المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد " الكامل في اللغة والأدب " ، تح عبد الحميد هندائي ، در الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٩ م ، ٩/٣ ، وينظر الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير : " تاريخ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك " ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ، ٨١/٥ ، وينظر ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي ابن أبي الكرم محمد بن محمد عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني : (الكامل في التاريخ) ، دار صادر ، بيروت لبنان ، ط ٨ ، ٢٠٠٨ م ، ٣٤١/٣ وما يليها

٢٢- المصدر نفسه : ٩/٣

٢٣- انظر جيرالد برنس ، قاموس السرديات : ١٥

٢٤- برنس ، جيرالد : " المصطلح السردية " ، تح عابد خازندار ، مراجعة وتقديم محمد بريري - المشروع القومي للترجمة (٣٦٨) - المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٣ م ، ١٦٥

٢٥- المبرد ، الكامل في اللغة والأدب : ٩/٣

٢٦- واصل بن عطاء : من أشهر الوعاظ ، رأس المعتزلة ، كان أغزر خطباء عصره وأبلغهم وأعجبهم وأبيتهم ، وقد أشاد الجاحظ ببلاغته ، وقال : " إنه كان داعية ورئيس نحلة " ، البيان والتبيين ، ١٤/١ وما يليها .

- ٢٧- ينظر الأشعري ، أبو الحسن علي بن إسماعيل : " الإبانة " ، حيدر آباد ، ١٩٤٨م ، ٢ ، وينظر معروف ، نايف محمود : " الخوارج في العصر الأموي " ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٧م ، ٢٠٠ وما يليها ، للغرض نفسه .
- ٢٨- المبرد ، الكامل في اللغة والأدب : ٩/٣
- ٢٩- ينظر الأشعري ، أبو الحسن علي بن إسماعيل : " مقالات الإسلاميين " ، النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر ، ١٩٥٠م ، ١ / ٢٤ وعبد القاهر البغدادي ، الفرق بين الفرق : ١٣
- ٣٠- المبرد ، الكامل في اللغة والأدب : ٩/٣
- ٣١- انظر مقالات الإسلاميين ، أبو الحسن الأشعري : ١٥٧/١ ، ١٥٨
- ٣٢- انظر المصدر نفسه : ١ / ١٩٠
- ٣٣- المبرد ، الكامل في اللغة والأدب : ٤٨/٣
- ٣٤- المصدر نفسه ، الصفحة نفسها
- ٣٥- انظر مقالات الإسلاميين : ١٩١/١
- ٣٦- المبرد ، الكامل في اللغة والأدب : ٤٨/٣
- ٣٧- المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .
- ٣٨- صفين : موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي ، كانت به الموقعة المشهورة بين الإمام علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان " ياقوت الحموي : معجم البلدان " .
- ٣٩- جينيت ، جيرار : " خطاب الحكاية " ، تج محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حسني - المشروع القومي للترجمة (١٠) - المجلس الأعلى للثقافة - ، القاهرة ، مصر ، ط ٢ ، ٢٠٠٠م ، ٦٧
- ٤٠- المبرد ، الكامل في اللغة والأدب : ٤٨/٣
- ٤١- المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .
- ٤٢- المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .
- ٤٣- ينظر الدينوري ، أحمد بن داود " الأخبار الطوال " ، تج عبد المنعم عامر ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، مصر ، ١٩٦٠م ، ٢٠٦ وينظر ابن أبي الحديد ،

- عز الدين أبي حامد عبد الحميد ، " شرح نهج البلاغة " ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار
الكتاب العربي ، بغداد ، العراق ٢٠٠٥م ، ٢٤١ .
- ٤٤ - المبرد ، الكامل في اللغة والأدب : ٤٨/٣
- ٤٥ - المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .
- ٤٦ - ينظر نايف محمود معروف ، الخوارج في العصر الأموي : ٢١٩ وما يليها
- ٤٧ - المبرد ، الكامل في اللغة والأدب : ٤٨/٣
- ٤٨ - ينظر كوهين ، جون : " النظرية الشعرية " ، تج وتقديم وتعليق : أحمد درويش
، المشروع القومي للترجمة ، القاهرة ، مصر ، ط ٢ ، ٢٠٠٠م ، ٢٦٣ وما يليها
- ٤٩ - محمد ، علاء جبر : " طوبولوجيا العمل ، مقاربات نقدية " ، دائرة الثقافة
والإعلام ، الشارقة ، ٢٠٠٧م ، ٢٦

المصادر والمراجع

- ١-- ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي ابن أبي الكرم محمد بن محمد عبد الكريم
بن عبد الواحد الشيباني : (الكامل في التاريخ) ، دار صادر ، بيروت لبنان ، ط
٨ ، ٢٠٠٨م .
- ٢- الأشعري ، أبو الحسن علي بن إسماعيل : ١- " الإبانة " ، حيدر آباد ،
١٩٤٨م .
- : ٢- أبو الحسن علي بن إسماعيل :
- "مقالات الإسلاميين"، النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر ، ١٩٥٠م .
- ٣- برنس ، جيرالد : ١- " قاموس السرديات " ، تج السيد إمام ، ميريت للنشر
والمعلومات ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٣م .

- ٢- " المصطلح السردي " ، تج عابد خازندار ، مراجعة وتقديم محمد بريري - المشروع القومي للترجمة (٣٦٨) - المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٣ م .
- ٤- - البغدادي ، عبد القاهر : " الفرق بين الفرق " ، دار المعارف ، مصر ، (د : ت) .
- ٥- الجابري ، محمد العابد : " بنية العقل العربي " ، بيروت ، لبنان ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط٣ ، ١٩٩٣ م .
- ٦- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر : " رسائل الجاحظ ، جزءان " تح وشرح عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ومكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٦٥ م .
- ٧- الجريري ، المعافى بن زكريا النهراواني : " الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي " ، تح محمد مرسي الخولي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨١ م .
- ٨- جينيت ، جيرار : ١- " حدود السرد " ، تج بن عيسى بوحماله . ضمن كتاب : طرائق تحليل السرد الأدبي ، منشورات اتحاد كتاب المغرب ، الرباط ، المغرب ، ١٩٩٢ م .
- ٢ - " خطاب الحكاية " ، تج محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حسني - المشروع القومي للترجمة (١٠) - المجلس الأعلى للثقافة - ، القاهرة ، مصر ، ط٢ ، ٢٠٠٠ م .
- ٩- ابن أبي الحديد ، عز الدين أبي حامد عبد الحميد ، " شرح نهج البلاغة " ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتاب العربي ، بغداد ، العراق ، ٢٠٠٥ م .
- ١٠- الدينوري ، أحمد بن داود " الأخبار الطوال " ، تح عبد المنعم عامر ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، مصر ، ١٩٦٠ م .
-
- ١١- ريكور ، بول : " الوجود والزمان والسرد " ، تج سعيد الغانمي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، بيروت لبنان ، ١٩٩٩ م .
- ١٢- ابن سيده ، أبو الحسن علي ابن إسماعيل الأندلسي : " كتاب المخصص " ، ط بولاق ، القاهرة ، مصر .

- ١٣- الشهرستاني ، أبو الفتح : " الملل والنحل " ، المطبعة الأدبية ، بيروت ، لبنان ، (د : ت) .
- ١٤- صحراوي ، إبراهيم : " السرد العربي القديم " ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة ، الجزائر ، ٢٠٠٨ م .
- ١٥- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير : " تاريخ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك " ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر . ط ٦ . (د:ت) .
- ١٦- العثي ، عبد الله : " زحام الخطابات " ، دار الأمل ، تيزي وزو ، الجزائر ، ٢٠٠٥ م .
- ١٧- فلهاوزن ، يوليوس : " الخوارج والشيعية " ، تج عبد الرحمن بدوي ، النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر ، ١٩٦٨ م .
- ١٨- كوهين ، جون : " النظرية الشعرية " ، تج وتقديم وتعليق : أحمد درويش ، المشروع القومي للترجمة ، القاهرة ، مصر ، ط ٢ ، ٢٠٠٠ م .
- ١٩- مالطي ، فدوى : " بناء النص التراثي " ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مصر ، (د:ت) ، (د:ت) .
- ٢٠- المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد " الكامل في اللغة والأدب " ، تح عبد الحميد هندائي ، در الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٩ م .
- ٢١- محمد ، علاء جبر : " طوبولوجيا العمل ، مقاربات نقدية " ، دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة ، ٢٠٠٧ م .
- ٢٢- معروف ، نايف محمود : " الخوارج في العصر الأموي " ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٧ م .

المجلات

- ١- مجلة النبأ ، مطبعة الإرشاد الحديثة ، بغداد ، العراق ، العدد/٧٦ نيسان ٢٠٠٥ م

.....